

مملكة الشمس

أو CIVITAS SOLIS

للدكتور جواد علي

من الفلاسفة من يابى خيالهم إلا أن يسمون عالم الأرض إلى عالم السماء؛ ومن هؤلاء الفيلسوف الإيطالي توماس كامبينيللا Thomas Campanella^(١) صاحب مملكة الشمس المملكتة الثالثة Utopie التي افترضها هذا الفيلسوف لتكون للملكة الفاضلة من بين الممالك للبشرية والنموذج الأعلى لكل الممالك التي تصورها العقل البشري بلا نقص أو هنة من الهنات . كان هذا الفيلسوف من الطليان الحركيين الذين كانت لهم روح لا تستقر على حال . لم تعجبه حياة الرهبة والتعسف على شدة تعلقه بمبادئ الديموقراطية . ولم يقبل بأن يسجن الانسان نفسه حراً مختاراً في بقعة ضيقة بين الأسوار والجدران باسم الرهبانية والدين . وقد وضعه هذه النزعة إلى الخروج على تقاليد ججاعته وعلى الانضمام

(١) ولد عام ١٥٦٨ وتوفي عام ١٦٣٨ م . راجع Schmidt قاموس

الفلسفة ص ٩٢

وقد رأى الأستاذ أن هذه الجمل أوجهاً في العربية الصحيحة . ولست أريد أن أتناول هذه الجمل بالتفصيل ، وحسي أن أقول : إن هذه الصيغ أشيع في الفارسية وأقرب إلى أساليبها ، وقد ذكرني بالفارسية حين قرأتها ، ولعل القى حيز الأستاذ إلى الجدل في هذه الجمل أنه يرى « ابن القفص أيقظ من أن يؤثر في بيانه للربن الخالص هجته فارسية ، أو بلتات في ترجمة هذه اللقوة » . ولست أشركه هذا الرأي ، فلا ريب عندي أن أثر الفارسية يظهر أحياناً في أساليب ابن القفص ؛ وهو أمر يحتاج إلى تفصيل وتبيين ، وعسى أن تتاح فرصة للكلام فيه

وبعد ، فقد آثرت الإيجاز في الرد على الناقد الأديب توفيراً للوقت وعلماً بأن قليلاً من القراء من يحمل نفسه على تتبع الجدل في جزئيات كهذه

ثم للأستاذ عبد السلام للشكر بما قرأ ويحث ودقق وقد . وقد دل تقده على علم وأدب ، نسأل الله له منهما المزيد ، كما نسأله أن يهدينا إلى الصداد في الرأي والقول ، وهو حبسنا ونتم الوكيل عبد الوهاب عزام

إلى زمرة السياسيين الثورديين الذين كانوا في مدينة نابولي يجاهرون ملك الأسبان بالمداء ؛ فسجن مقيداً في محبس المدينة النظم مدة ستة وعشرين عاماً ونصف ، وعذب سبع مرات^(١) ومملكة الشمس التي أراد أن يقيمها هذا الفيلسوف مملكة تمتد على الأسس واللبادى الفلسفية التي تصورها أفلاطون في جمهوريته ودولته . ولكنه اختلف عن أفلاطون في عدة اعتناؤه بالتنظيم ، والجزئيات ، وتوزيع الأعمال على حكام هذه المملكة وعلى الأتباع . وقد اختلف في نظريته عن النظرية المثالية التي تصورها الفيلسوف الانكليزي توماس موروس^(٢) من ناحية مبدأ الحكم في هذه المملكة . فمملكة توماس موروس مملكة اشتراكية ديمقراطية للزعة تأخذ بمبدأ الانتخابات فيها، ولحرية القول والاعتقاد نصيب وافر . أما مملكة الفيلسوف الإيطالي فهي مملكة اشتراكية أيضاً ولكنها تمثل نظر العقلة الإيطالية إلى الحكم خير تمثيل . هي النموذج الصالح لنظر العقل الإيطالي إلى الحكم ، لا محل فيها للحرية الفكرية ولا للمقيدة، ولا مجال فيها لابتداء الرأي أو الاعتراض . كل شيء يديره الفلاسفة وهم الحكام . وكل شيء فيها قد نظم وقطن وضبط وعين حتى الأكل والشرب وساعات العمل وطرز الأتس والطرب^(٣)

يتصرف في شؤون مملكة الشمس حكيم ميتافيزيقى Metaphysicus يدعى Hohi هو أو سول Sol^(٤) ؛ انفرد من بين جميع رجال المملكة بالحكمة والعلم وحسن التصرف ، فهو أعلم الناس وأحكمهم طراً . أحاط بكل شيء علماً فلا يمزب عنه في تدبير المملكة شيء^(٥) . وتكاد تكون صفات هذا الرئيس الحكيم هي نفس صفات « الرئيس للفيلسوف » التي اختاره الفارابي ليحكم « أهل المدينة الفاضلة^(٦) » مع اختلاف في طريقة الحكم وتوزيع الأعمال ، وإمكانية التطبيق سببه اختلاف نظام الحكم في بلاد الإسلام في عهد الفارابي عنه في مملكة أسبانيا وإيطاليا في عهد الفيلسوف كامبينيللا . ينظر الفارابي إلى الحكومة

(١) راجع : Prof. Dr. A. Voigt die Sozialen Utopien

ص ٦٤ وما بعد

(٢) ١٤٧٨ — ١٥٣٥ . وقد صور دولته للثبة في كتابه الذي

وضه باللاتينية : De Optimo Rei Publicae Statu Deque Nova

Insula Utopia 1516

(٣) راجع A Voigt ٩, 66 (٤) وسبق نظام الشمس

(٥) راجع Hugo Stegmund Socialismus s, 105

(٦) راجع مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة من ص ٥٣ — ٦٠

وكذلك تاريخ الفلسفة الإسلامية دي بور ترمب عهد عبد الهادي أبو ريرة

ص ١٥١ م (١)

هو كتاب « الحكمة » وقد ألفه كامينيلا على طريقة فيثاغورس^(١) جمع بين دفتيه من كل فن شيئاً . ويؤكد الفيلسوف أن كتابه هذا هو من أسهل وأحسن ما كتب ، وأن أسلوبه أزل لا يتبدل ، لذلك لا يمكن لأي طفل بلغ العاشرة من العمر مهما كانت مقدرة العقيلة أن يربس في امتحانها الهولة أيداً . أما للمواضيع الصعوبة والالتوية فلا مجال واسع لها في هذا الكتاب ولا في دائرة معارف عملة الشمس ؛ لأن التوسع في هذه الأبحاث يمت على الجلود المنكري ، وعلى توجيه العقل نحو التلاعب بالالفاظ وترك الب وهو العقل . وذلك ترى التنوي يبتدل كل جهوده في دراسة قشور الفكرة وهي الالفاظ فيحاول جهد طاقته تضيير الأفكار وسببها حسب صناعته لتكون جملة من أحلى الجبل التي يستنوقها طبعه ؛ ولكنها في الواقع من أسخف ما يكتبه إنسان^(٢)

لا يقتصر التعليم في هذه المدينة على البروس النظرية فقط ، بل يحتم القانون على كل طالب من طلاب هذه الملكة الانخراط في معامل المدينة لإتقانه فنون الصناعة والحصول على معلومات عامة عنها ؛ لا يستثنى من ذلك أي طالب من الطلاب . وبعد حصول الطالب على المعلومات الصناعية يساق إلى القرية إلى الزراع للتأقاة حيث تعرض عليه مختلف أنواع النباتات والحيوانات ؛ ويملم بنفس الوقت كيفية استئلال الأرض وتربية الماشية . ثم يساق بعد ذلك إلى المشكنات حيث يدرس للفنون الحربية وكيفية استعمال السلاح ليستوى في ذلك الذكور والإناث^(٣)

أما وزارة الوزير « مور » فهي من أخطر الوزارات للثلاث لأنها وزارة حساسة مهمة تتعلق بالجنس والمحافظة على الجنس . عليها أن تنظم العلاقات الجنسية وأن تسهر على إنتاج جنس قوى من أحسن الأجناس ، وهي وزارة الحب ووزارة العلاقات الجنسية . فالرجال في هذه الملكة ملك مشاع للنساء ، والنساء في هذه الملكة ملك مشاع للرجال . لا زواج ولا استئثار ، كما لا زواج في جمهورية أفلاطون ولا استئثار . كل شيء عام . هوم في هذه الملكة طائفة الحب مقام طائفة الزواج . لذلك كان أم وظائف الوزير مور تنظيم هذا الحب حتى لا يؤدي إلى استئثار

[البية في ذيل صفحة ١٣٧٦]

نظرة فلسفية أفلاطونية روحانية . إسلامية مجردة بينما ينظر كامينيلا إلى الحكومة بنظرة فلسفية مثالية عملية كاثوليكية ، تنكس لنا صورة العقل الإيطالي في عهد هذا الفيلسوف

ويساعد الرئيس « سول » ثلاثة وزراء ، هم بون Pon وسين Sin ومور Mor اتقسموا شؤون الملكة كل حسب اختصاصه وتبوغه . وتعرفوا بالناحية التي اختصوا بها تصرف رجل خبير قدير لا يجاربه في فنه أي شخص آخر من أشخاص هذه الملكة^(٤) . وقد اختص الوزير « بون » من بين الوزراء بالشؤون الحربية وبعمدة المقام من الملكة ، ووظيفته أن يبذل كل ما في وسعه لصد هجمات أي متدأيم يريد بالملكة سوءاً .

وعلى كل مواطن في هذه الملكة كما في عملة أفلاطون أن يسام في المقام من الوطن ، يستوى في ذلك الرجل والمرأة ، والمرأة لا تستثنى في هذه الحكومة من الجنسية لأنها تمام الرجل في شؤون الحياة . وهذه هي الفكرة التي سرع بها أفلاطون في جمهوريته^(٥)

أما الوزير صن Sin فهو وزير معارف هذه الملكة إليه ترجع أمور تعليم الشعب وتنقيته ، وله واجبات كثيرة متفرعة فهو يشرف على تعليم الناس للفنون الحرة والفنون العملية الآلية (أي الصناعات) وهو يشرف على تعليم سكان الملكة قواعد العلم وأسراره . وهو يشرف على تعليم سكان هذه الملكة جميع فنون العلم التي يحتاجها الإنسان في الحياة

أما التعليم فهو إجباري عام يستوى في ذلك الذكور والإناث . خصص وزير المعارف لكل مدينة من مدن الشمس عملاً يدمي Orbis Pictus ليكون بمثابة مدرسة ذلك اليوم . والأوريسين بيكتس عبارة من محل واسع عام أقيمت عليه سبعة جدر مربعة متساوية ، جدار من هذه الجدر في الوسط ، أما الجدر الأخرى تحيط به على صورة هالة . وقد زينت هذه الجدر بالصور المختلفة التي تمثل سلسلة العلوم التي يحتاجها للبشر وضمت بصورة منتظمة حسب تطور درجات العلم . وهناك معلمون يوضحون للأطفال منزى هذه الصور بصورة بسيطة سهلة لا تكلف فيها ولا إجهاد^(٦)

والتعليم في هذه الملكة من النوع المختلط ، وللتهج من اللدم المرحد ، والكتاب الوحيد الذي يدرس في هذه الملكة

(١) K. Vorländer s, 216 و Voigt 69

(٢) Stegmann s, 106

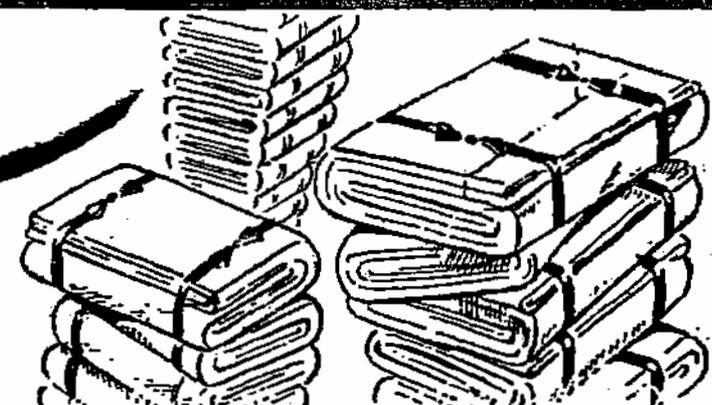
(٣) Voigt s, 67 و Stegmann s, 106

(٤) راجع Stegmann s, 105 و Voigt s, 67

(٥) Voigt s, 67 راجع أيضاً كتاب أفلاطون Politela طبعة Kta

(٦) Voigt s, 68 و Stegmann s, 105

شركة مصر



بجاء الق

حبيب توليد انور وولده . كيباي اخوان . الشركة الخيم
بورصلى . خليل وقليب حبيب . ازالك ليق وشركاه
محمد شلي . سعد وميزوق . عبد زكي الشبي . ورثة عبد ال
جرجس عبد الملك . عبد الرحمن الشيال . محمد عبد الجبان
أمين وولده . عبد الفتاح وشاحي . محمود أحمد جنوب .
وأولاده . سلامه تادرس سيدم . عبد العزيز قنديل . الب

بجاء الاس

اخوان دره وشركاهم . يوسف شلم وأولاده . فيلكم
ابراهيم شريط . شركة المنسوجات للتحدة . اميل وما
قبلو . روفائيل اوراس . موحى بشوعه مجر . هنري
عبد المنعم خنجاخي . محمد مصباح . عمر فايد . محمد الجواد
عاشور صيف . محمد علي حسانين

بجاء الوج

محمود الاشم . الزقازيق . صادق تراديت من دنيا
محمود المصري . مينا القمع . ابراهيم عطيه . ميت
امام أمين العطار . قاقوس . عبد العظيم حسين .
غمر . محمود مصطفى دسوقي . ميت غمر . العسكري .
دكرنس . السيد احمد طوبيا . كفر الدوار . سعد غا
دسوق . محمد موني . دسوق . ابراهيم العطار . كفر
عبد الحميد رهاهي . كفر الشيخ . عبد المقصود الزاو
كفر الشيخ . محمد المصليحي . دسوق . عبد الحميد ال
دسوق . أحمد الدفراوي . دسوق . حسين الثاني .
عبد الله الخولي . دمنهور . سيد احمد الخولي . دمن
محمود نعيم . مطوبس . محمد احمد الوكيل . بيروز
عيسى . بها . عفتي عبد الكريم . بها . عبد الحلج ع
اسحق يوسف . طوخ . مصطفى الجزائر .
إهلي محمود عبد الحفي . شين الكوم . مصطفى ابراهيم
صراج . شين الكوم . عبد الفتي الجمي . القانوا
محمد عيد ميهط . منوف . مصطفى بسيوني . سنك
المنصورة . احمد سيد الحمد وحافظ صقر . المنصورة
عبد الحميد الحاجة . المنصورة . محمد ابو المعاداة
المنصورة . عبد العزيز الشياوي . المنصورة . محمد الجعيد
ميت غمر . عبد المنعم الربيعي . ميت عمر .

نعلن الشركة ان منتجاتنا من الختام الرامو والبعك
والديبلان وغيره تباع في المحلات المدرجة اسماؤها
بفرد وقد تقبلوا جميعا باحترام البيع على اساس
قائمة التسعيرة الجبرية

شركة بيع المستوعات المصرية

بالقاهرة فرع لزاك اولاد والبركي والسنة نزل والنورث . اسكندرية
المنصورة . شبيبة الكوم . دمنهور . الزقازيق . هورين . القويس . المنيا . اسيوط . سرهاج

شركاؤنا

بالقاهرة وجايع النان والازهر وميدان مصطفى مال . اسكندرية
المنيا . اسيوط . القويس . طنطا . الزقازيق . المنصورة

سليم وسلمان صيداوي

القاهرة . اسكندرية . القويس . المنصورة . اسيوط . طنطا

داود عدس وولد

القاهرة . شارع الازهر وعمار الدين . اسكندرية

عفتي الشراوي ومحمود الشبان

شارع الكسراوي الكبير بالقاهرة

الفرشواخي اخوان

ميدان المسك منيرين بالقاهرة

المرجوشي بك

شارع الازهر بجديده

اور زودي بك «عمر فندي»

بشارع عبدالعزيز والسكة الحديد . بالقاهرة

معارض القريه التجارية المصرية

القاهرة . اسكندرية . المنيا . القويس . بور سعيد . اسيوط . بنى برغ . المنيرة . طنطا

شركة التعاون القريه «لوطي الحارث»

اسكندرية . القاهرة . دمنهور

الهيبيحي والشريف

طنطا . شارع صبرى

اولاد اسلام باشا «بني سوليف»

سجل القبل والنسج

البغدادى - السنلاوين - عوض جبر الشافى - السنلاوين - عبد احد البان - دمياط .
 احد حموده - دكرنس - عبد المنعم الشافى - الزقازيق - بسطا وسعد حجوت -
 الزقازيق - العقادين - الزقازيق - نادرس بشاره - الزقازيق - ابو العين قادوس -
 المحلة - عد الفيه قادوس - المحلة - الهيمى والشريف - طنطا - احمد مصطفى الشبى -
 طنطا ابراهيم الزواوى - طنطا - عبد المعطى الطيبي - المحلة - عبده والشريف - طنطا .
 هاس الويشى - طنطا - السيد التالى - طنطا - السيد احمد الغمري - المحلة - على احمد
 امام - المحلة حامد السحلي - المحلة - عبد الوهاب قادوس - المحلة - عبد المعطى الاعصر -
 المحلة - حسن عبد الجواد - سمود - شلى السيد شلى - نبروه - محمود المحضى - المحلة الكبرى
 غرب مصطفي نجم - المحلة الكبرى .

بجنا والوجه القبلى

عبد اللطيف وحش - النجوم - احد مختار وحش - النجوم - الايبان والذش - القيوم .
 عبد الفتاح الحويق - القيوم - مصطفى حمن - القيوم - محمود على الشريف - الواسطى .
 عثمان الشيشى - بني صويف - عرفه احمد خطاب - بني صويف - عبد اللطيف شعبان - بني صويف .
 احد وعبد العزيز حسين - بني مزار - عبد حسين وأخيه - بني مزار - عبد حسن غانم - بني مزار .
 خلفاء احد لللاح - الفشن - عبد أبو قوره - الفشن - مرقص ميتا - مفاغه .
 عزيز وأديب ميخائيل - المنيا - عبد الحيد الجندي - المنيا - اسماعيل الموسى - المنيا .
 حسن رضوان - المنيا - عبد الرحيم كريم - ملوى - عبد الرحمن كريم - ملوى .
 قرياص سمعان - ملوى - حسن عبده - ملوى - عياد رسوم - منفلوط - وبصامرقص - منفلوط .
 عزيز بلج - أسبوط - نقولا مقار - أسبوط - سيد عبد العزيز سعد الدين - أسبوط .
 أديب صوريان - أسبوط - فرج عبد الشهيد - أسبوط - احمد ومحمود عطينى - أبو تيج .
 عبيد بسطا - أبو تيج - بسلي جرجس - طهطا - أولاد احد عبد الوهاب - طهطا .
 عبد الرحيم هيمى - طهطا - مصطفى الرشيدى - سوهاج - عبد الرحمن لبيخ - اعجم .
 جرجس تادرس - اعجم - عبد المجيد سالم - جرجا - عبد اللطيف سالم - جرجا .
 نصر الله شكر الله - البليتا - بدر ومن فلسطين عمل - فرشوط - حنفي خليفه حنفي - فرشوط .
 عزيز مندري عثم الله - هجورة - عطا الله عطيه فلسطين - دشنا - كيرلس عبده - دشنا .
 احد حسين أبو طالب - قنا - عبد وحسن سعد الدين - قنا - عبد محمود مساعد - قنا .
 يوسف وشاحنى - قنا - توفيق على السيد - قنا - ابراهيم عبده - قوص .
 أمين حامد يوسف - قوص - محمود عبد خليل - قوص - أمين عبد خليل - قوص .
 عبد النجار يوسف - قوص - حكيم باسلي - الاتصر - احمد كيلانى - الاتصر .
 عبد المغازي حنه - اسنا - موسى حسن شفقير - اسنا - عزيز ورمزى ميخائيل - اسنا .
 يوان عبد الملك - أدفو - محمود الهيماني - شوم أمير - اسنا - خالد حسن - كوم امم .
 طاهر حسن موسى - كوم امم - عوض الله مكي - دراو - عبد سعيد يوسف - دراو .
 على حسن الجعفرى - دراو - عبد محمود الشرونى - دراو - عبد أمين جبريل - دراو .
 عبد محمد أطامش - مرسى وعباس شريفه - أدفو .

اللاية . جوزيف واليد
 ولص جاد الكريم . محمود
 مضان . عبد ابراهيم عوف .
 بل أسعد الداعور . على
 طوبى جديع . نسيم عدس .
 بي . الحاج مصطفي ميكني
 اميل دانا . مدني نجار .
 ابراهيم نغماس . اخوان
 يوسف موسى يوسف .
 السيد المراداني . خلفاء
 السيد عمرو - منيا التبعج
 عبد السيد نجم - قاقوس .
 حسين حسان - ميت
 على متولي المدلافي -
 كفر الدوار . عبد القوال -
 طه الماربه - كفر الشيخ .
 كفر الشيخ . عبد الماربه -
 دموق . متولي البدوى -
 عبد الكاتب - دنهور .
 سليمان الخويلقة - دنهور .
 طنطا . عبد عبد الحلبي
 بنها . عبد العال فر - بنها
 بنها ابو عجزه - شين الكوم .
 شين الكوم . عبد احد
 سيد احمد برهام - منوف .
 احد يوسف الحاجه -
 وفهمى على - المنصورة .
 المنصورة . عبد السمودى -
 المنصورة . ابراهيم غانم -
 ف الدين - زفتى . عبد محمد